مجلة التراث EISSN : 2602 - 6213 | المجلد 15 -العدد 01 (2025)-ص 64-80

القضاء و الذكاء الإصطناعي

The judiciary and artificial intelligence

دويدة سارة

جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر) saradido13hd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/11 تاريخ القبول: 2024/05/04 تاريخ النشر: 2025/01/20

ملخص:

الذكاء الإصطناعي آلية لمساعدة القضاء في اتخاذ القرارات الصحيحة و استخلاص النتائج الناجعة في وقت أسرع و يعد الذكاء الاصطناعي وجها جديدا للقضاء أمام المحاكم للتخفيف من عبء القضايا ماديا و معنويا، ولكن بضوابط و أخلاقيات تضعها اتفاقيات دولية و قوانين لضبط معايير استعمال هذه الآلية و الحد من آثارها السلبية

كلمات مفتاحية: القضاء، المحاكم ، الذكاء الاصطناعي .

Abstract:

Artificial intelligence is a mechanism to assist the judiciary in making the right decisions and drawing effective results in a faster time.

Artificial intelligence is a new aspect of the judiciary before the courts to reduce the burden of cases financially and morally, but with controls and ethics set by international agreements and laws to set standards for using this mechanism and limit its negative effects.

Keywords: Judiciary, courts, artificial intelligence.

مقدمة

تعتبر تطبيقات الذكاء الإصطناعي إحدى نتائج الثورة الصناعية الرابعة، لأنه أصبح قريبا جـــدا مـــن المحاكـــاة البشرية .

و يمكنها أن تتفوق على البشر أيضا في الكفاءة و السرعة و قوة الإنجاز، فقد أصبحت تقوم بواجبات الإنسان في مجالات عدة و أهمها بل أخطرها المجال القانوني ، و سنركز في مداخلتنا على المجال القضائي .

هذا المجال الحساس الذي بتدخل آليات الذكاء الاصطناعي، سنرى إن كان يضمن العدالة داخـــل المحـــاكم الإلكترونية .

مما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية: ما هو مفهوم كلا من الذكاء الإصطناعي و القضاء ؟ وما هي المؤشرات الجديدة في مجال تطبيق الذكاء الإصطناعي أمام القضاء ؟ و إيجابيات و مخاوف تطبيقه أمام المحاكم ؟

تهدف هذه المداخلة إلى تحديد مفهوم الذكاء الإصطناعي و القضاء، و ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المحاكم، و كذلك إيجابيات تطبيقه و مخاوف سوء استعماله ، ومن أجل ذلك سوف تتم معالجتنا من خـــلال المحاور التالية:

- مفهوم الذكاء الإصطناعي و القضاء
- العلاقة بين الذكاء الإصطناعي و القضاء
- تطبيق الذكاء الإصطناعي أمام القضاء (القاضي الروبوت)
- إيجابيات و مخاوف تطبيق الذكاء الإصطناعي

2. مفهوم الذكاء الإصطناعي و القضاء

1.2مفهوم الذكاء الإصطناعي :

الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة الذكاء البشري من خلال أنظمة الكمبيوتر ، ومحاولة تقليد السلوك البشـــري ، و طريقة التفكير ، وأساليب اتخاذ القرار ، من خلال دراسة السلوك البشري تجريبياً يحاول محاكاة التفكير البشـــري مـــن

خلال سلوكه ، ووضعه في مواقف محددة ، ومراقبة ردود الفعل ، و نمط التفكير ، والتعامل مع المواقف ، وأنظمة الكمبيوتر المعقدة[1].

والذكاء الاصطناعي تمت صياغته لأول مرة مصطلح الذكاء الاصطناعي في المؤتمر الأكاديمي الأول في كلية دارتموث[2] عام 1956 م ، بحسب العالم الأمريكي جون مكارثي في مجال الحاسبات المعرف بالعلوم تصنيع الآلات الذكية ، وخاصة برامج الحاسب الآلي الذكية

باختصار، من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي أنه يحاكي الذكاء البشري في مجالات رئيسية مثل التعلم ، والتفكير ، ورصد ردود الفعل على المواقف ، واتخاذ القرار غير المبرمجة مباشرة في الآلات بشكل عام .

2.2 – مفهوم القضاء:

إن من أهم وظائف الدولة هي إقامة العدل وتوزيعه على أهل الحق، ولا يكون ذلك إلا بإقامة قضاء قوي وعادل ومستقل يفصل بين أطراف النزاع بكل حرية وشفافية[3].

عرف"أرسطو" **Aristote** باللغة اللاتينية القاضي **Le Magistrat** "هو الرجل الذي يسيطر ويتحكم في الوضعية، وهو الذي يعطي الأوامر للآخرين"،[4] وهو ما تمت كذلك الإشارة إليه في كتاب اللغة اللاتينية ل "مارك فارون" **Marc Varron**[5].

و يذهب البعض من أمثال الفقيه "شارل أيزنمان"، **Charles Eisenmann** وأستاذ الفرنسي "جاك كدارت"، **Jacque Cadart** إلى النظر إلى القضاء ودراسته من حيث أنه سلطة أم وظيفة أم جهاز، ويعتبر القضاء هو المسؤول عن مراقبة تطبيق القوانين[6]، وحتى تفسير هذه القوانين التي يكون فيه غموض، وذلك عن طريق دراسة العلاقة بين الحالة المفروضة في واقعة معيّنة والقانون نفسه، أو القاعدة القانونية المكرّسة في المنظومة القانونية والمعمول بها، كما يتولّى القضاء تطبيق الجزاءات العقابية في حالة الإخلال بتطبيق القاعدة القانونية، كما يتولى القضاء مهمة التحكيم والفصل في القضايا والنزاعات المطروحة عليه[7]، ويتكوّن القضاء كمنظومة من قضاة ومساعدين لهم، ويعتمد عملها على النصوص القانونية التي تسنها السلطة التشريعية أو الصادرة منها لاتخاذ الإجراءات، وهنا تظهر أهمية القضاء في المنتظم السياسي للدولة، التي تقوم على المبادئ الديمقراطية، والتي تختلف عن الأنظمة الدكتاتورية[8]، وهو حجر الزاوية في سيادة القانون وكذا قيام دولة الحق والقانون عن طريق إعطاء وزن للقضاء.

3 .العلاقة بين القضاء و الذكاء الإصطناعي

1.3تطور القضاء و الذكاء الإصطناعي:

اول من طرح مصطلح (الذكاء الإصطناعي) بشكل غير رسمي هو عالم الرياضيات الانكليـــزي المعـــروف (آلان تورين **Alain Touraine**) الذي يعد الأب الروحي لعلمي الكومبيوتر والذكاء الإصطناعي والذي نشر اول ورقة بحثية تضمنت سؤالا مضمونه هل يمكن أن تفكر الآلة ؟ و أجرى اختبارات عديدة بهذا الخصوص في عام 1950

وتبعه مجموعة من ابرز علماء الرياضيات الأمريكيون، الذين وضعوا ساس لفرع من فروع علم الكومبيوتر وهو الذكاء الصناعي وفي مقدمتهم العالم الأمريكي (جون مكارثي **John McCarthy**) الذي أعلن عن ذلك في مؤتمر علمي انعقد في امريكا عام 1956

و لو تتبعنا التاريخ عند العرب لوجدنا أن فكرة الإنسان الآلي كانت على يد عالم عربي منذ اكثر من ألف سنة، إنه من عمالقة الإبداع الهندسي .

و صنع أول نسخة بدائية من الألعاب على شكل بشر وكانت ذاتية الحركة.

هذه الألعاب كانت عبارة عن فرقة موسيقية تطفو على سطح الماء مؤلفة من شخصيات عدة كل واحدة منها تصـــدر صوت آلة موسيقية معينة، وكان الهدف منها تسلية ضيوف البلاط الملكي في منطقة ديار بكر التي تتبع لحكم الدولـــة الأيوبية.

إنه بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز الجزري، ولد بجزيرة ابن عمر الواقعة في شمال سوريا على نهر دجلـــة سنة 1136م وتوفي سنة 1206م ، من عمالقة الإبداع الهندسي الميكانيكي في العصور القديمة .

وابتكر الجزري أكثر من 60 آلة ميكانيكية وهيدروليكية تعتمد على الطاقة الكهرومائية.

وقد جمع الجزري بين معرفة الهندسة والفيزياء الميكانيكية والرياضيات،و شرح كل ذلك بدقة في كتابه المسمى "الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل" الذي جاء مشوقا ومصحوبا بالرسومات الملون.

أيام الخليفة العباسي أبو العباس أحمد الناصر لدين الله سنة 1181م وقد أكمله الجزري قبيل وفاته تقريبا بحيث ألفـــه في ربع قرن تقريبا.

يقول جورج سارتون **George Alfred Leon Sarton** بعد مطالعته للكتاب:" إن أهم انطباع يكونه المرء هو أن هذه التكنولوجيا الفنية للألعاب الفلسفية التي سارت على منهج هيرون الاسكندراني ليست نوعا من اللهو التافه لمجتمع مترف أو مجتمع يكثر فيه استخدام العبيد بحيث تشغل الناس وتصرفهم عن الاهتمام بالآلات المفيدة، بل إنها تمثل الاتجاه أو التيار الرئيسي للمهارات الميكانيكية الدقيقة التي استمرت وازدهرت في الأجيال اللاحقة في ورشات صانعي الساعات وصانعي الأجهزة العلمية، تلك التكنولوجيا التي كانت القوة الدافعة الأساسية وراء كل من الثورتين العلمية والصناعية

وهو عمل موسوعي غير مسبوق في التصاميم والوسائل الميكانيكية، إذ قام فيه بتصنيف الآلات في ست فئات حسب الاستخدام وطريقة الصنع، وكانت هذه أساسا للتصنيفات الأوروبية في عصر النهضة، وفيه دراسات حول الساعات، والفوارات المائية، والآلات الرافعة للماء والأثقال[9].

و نذكر أيضا الفقيه المالكي الذي صنع ساعة وروبوتا قبل أكثر من 700 سنة

يبدو الفقيه والأصولي المالكي الشهير شهاب الدين القرافي ظاهرة جديرة بالاهتمام، ليس من الجانب الفقهي فقط ولكن في جانب الميكانيكا المشهور وقتها بـ "علم الحيل " [10]والإبداعات التقنية.

2.3العلاقة بين الحاسوب و العقل البشري:

تطورت لغات الذكاء الاصطناعي مع الجيل الخامس للحاسوب من **1985** لحد الآن .

العقل البشري يفكر في خمس خطوات هي : التصنيف، تحديد القوانين، التجارب، الخبرة السابقة، التوقعات .

و الذكاء الاصطناعي يسعى لتطبيق هذه المفاهيم آليا لتحقيق نتائج ذكية .

العقل البشري يتكون من بلايين الخلايا العصبية **neurons** ، و كل خلية عصبية ترتبط بآلاف الخلايا العصبية

لذا اذا قمنا بمقارنة الحاسوب بالعقل البشري ، فالحاسوب يتكون من وحدات معالجة و وحدات التخزين و تحديث ذاكرة نجد تشابه الى حد كبير بالعقل البشري

اما من ناحية كيفية التعامل مع الذاكرة نجد أن الحاسوب يتعامل مباشرة مع عنوان الذاكرة اما العقل البشري فيتعامل مباشرة الى جانب استخلاص معلومات عن المجهول مثل مشاهدة شخص تذكر أخاه

اما من ناحية المهام فالحاسوب فينفذ تعليمات البرنامج و العقل البشري ينفذ مع التعلم مع خاصـــية إدارة المعلومـــات المتوفرة .[11]

ويلاحظ على جميع ما تقدم من تعريفات انها تشترك في التركيز على إكساب الآلة أربع صفات يمتاز بها الإنسان وهي:

أ/ التفكير ب/ التصرف ج/ العقلانية د/ الإنسانية ..... والتي نعتقد بأنهم لم ينجحوا حتى الآن إلا في إكساب الآلـــة التفكير العقلاني والتصرف العقلاني دون الإنسانية التي يختص بها الإنسان وحده كما نعتقد بإمكانية تعريف علم الذكاء الصناعي بأنه ذلك العلم الذي يحدد الكيفية التي بواسطتها نجعل الآلة قادرة على اتخاذ القرار بطريقة تشبه العقل البشري .

4- تطبيق الذكاء الاصطناعي أمام القضاء (القاضي الروبوت)

1.4تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القانون :

عرفت المفوضية الاوروبية الذكاء الاصطناعي إلى أنه عبارة عن أنظمة تعرض سلوكًا ذكيًا من خلال تحليل بيئتها و اتخاذ الإجراءات – بدرجة معينة من الاستقلالية – لتحقيق أهداف محددة.

و يمكن أن تعتمد الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي على البرمجيات بشكل بحت، وتعمل في العـــالم الافتراضـــي (مثل وتحليل الصور، كما يمكن تضمين البرامج ومحركات البحث وأنظمة التعرف على الكلام والوجـــه) أو الـــذكاء الاصطناعي في الأجهزة (مثل الأجهزة، الروبوتات المتقدمة أو السيارات ذاتية القيادة أو الطائرات بدون طيار)[12]

و بما أن الذكاء الاصطناعي أصبح يواكب جميع المهن و القطاعات المختلفة ، فقد اعتمدت معظـــم إدارات الأمـــن و القانون في جميع أنحاء العالم على تقنية الذكاء الاصطناعي لإنجاز تقنيات منها :

الروبوت الذكي و هو من بين أنظمة الذكاء الإصطناعي يعمل في المجال الأمني، مثل الروبوتات التي تستخدم لتعطيـــل القنابل و الكشف عنها .

و هو من أكثر التقنيات تقدما ، باعتبار الروبوتات اجهزة ذكية قادرة على انجاز مختلف الحرف في جوانب الحياة .[13]

و هناك تطبيقات استخدمت لمكافحة حوادث المرور ، و حل مشاكل الإزدحام المروري[14] .

و تعمل أنظمة التنبؤات على افتراضات جماعية مصحوبة بمعلومات تحدد موقع ووقت المناطق المعرضة للجريمة ، مما يدل على مزيج من المعلومات مفتوحة المصدر.

فالمعطيات والبيانات المقدمة من الشركات الخاصة تغذي أيضًا الخوارزميات لعمل تنبؤات مستنيرة. هذا لأن الافتراضات الأساسية أقرب إلى خيار أكثر اقتصادا وعقلانية. [15]

2.4تطبيق القاضي الروبوت :

عند قراءتي لكتاب التطبيقات القضائية للذكاء الاصطناعي لمؤلفيه جيوفاني سارتر G. SARTOR و كارل برانتنغ . KARL BRANTING

تكلم في مقدمة الكتاب عن الأبحاث الحديثة للذكاء الاصطناعي و التي ركزت بشكل متزايد على مجالات أكثر تعقيـــدًا وتحديًا في العملية القانونية والتي تتمثل في عملية صنع القرار القضائي .

لا يمكن لأي خوارزمية بسيطة لتسلسل القواعد أو مطابقة الأنماط أن تضع نموذجًا دقيقًا لعملية صنع القرار القضـــائي لأن السلطة القضائية لديها مهمة إنتاج حلول معقولة ومقبولة في تلك الحالات بالضبط التي تكون فيهـــا الحقـــائق أو القواعد أو كيفية توافقها معًا مثيرة للجدل.[16]

تناول الكتاب مقالة حول تمثيل السوابق وتطبيق السوابق القضائية، وهو يعتمد على الأبحاث السابقة (خاصة مشـــروع HYPO الذي أجراه كيفن أشلي وإدوينا ريسلاند[17]) لتوفير إطار عام للسابقة القانونية التي تـــدمج النتـــائج مـــن الاستدلال المبني على القضية والجدلية الرسمية.

و يرى المؤلفان براكن وسارتور أن الآراء القضائية هي هياكل جدلية واضحة (متعددة الحجج، ومتعددة الخطـــوات، ومتعددة المستويات)، ويسعيان جاهدين للحفاظ على هذا التعبير في تمثيلهما الرسمي. ولذلك فهي تمثل كـــل ســـابقة كمجموعة من الحجج، التي يمكن الاستشهاد بأي جزء منها في النزاعات الجديدة وفقا لبروتوكـــول جـــدلي، يـــوفر البروتوكول الاستدلالات التي تكرر التحركات الأساسية غير الاستنتاجية للاستدلال القائم على الحالة .

أخيرًا، يقدم الكتاب طريقة لتقييم التضارب بين السوابق التي تعمل على تعميم ترتيب HYPO على النقطة وتسمح بدمجه مع معايير الاختيار الأخرى. يهدف النموذج الذي طوره براكن وسارتور إلى توفير نظرية رسمية لجوانب معينة من صنع القانون القضائي وأسس رسمية لجوانب معينة من برامج الكمبيوتر للاستدلال المبني على القضايا.[18]

إذا من خلال الكتاب فإن الإجابة عن كل تساؤل و حل كل قضية يكون عن طريق تحديد وهياكل البيانات المناسبة لتنفيذ الأساليب الحسابية المطلوبة أمرًا بسيطًا نسبيًا.

و لم يقف العلماء على هذا الحد، فقد طور علماء الكمبيوتر في جامعة كوليدج البريطانية منذ سنوات برمجيات لتحليل الأدلة و تحديد الأسئلة الأخلاقية المناسبة و الصواب من الخطأ، و التنبؤ بنتائج المحاكمة في ثلاث حالات من اصل اربع، وفقا لصحيفة الغارديان البريطانية .

و حلل قاضي الذكاء الاصطناعي وفقا للصحيفة نفسها، مجموعة بيانات باللغة الانجليزية ل **584**قضية تتمحور حول التعذيب و المعاملة السيئة و انتهاك الخصوصية التي عرضت على المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، و كانت الأحكام الصادرة حوالي **79** في المائة صحيحة و متقاربة مع أحكام القضاة البشريين .[19]

و استخدم الروبوت في القضاء في المحاكم الأجنبية ، و بالذات في جمهورية استونيا التي تقع شمال اوروبا، و استخدم لتسوية دعاوى قضائية صغيرة بسعر يصل لستة آلاف جنيه استرليني .

و في الصين استخدم الذكاء الاصطناعي في القضاء و المحاكم الالكترونية، و استعملت الدردشة في المحاكم الالكترونية منذ عام **2017**، فقد تم انشاء المحكمة المتنقلة على منصات التواصل الاجتماعي الصينية الشهيرة "**We chat**" وأكثر من ثلاثة ملايين قضية قانونية أو إجراءات قضائية أخرى منذ إطلاقها، منها النزاعات التجارية عبر الإنترنت وقضايا حقوق الطبع والنشر وقضايا أخرى متعلقة بمنتجات التجارة الإلكترونية[20]

في السادس من ديسمبر **2019**، في محكمة هانغتشو بالصين ، قاضية روبوتية تسأل المدعي عليها عما إذا كان لديها اعتراض على الادلة التي قدمها المدعي، تم تسجيل هذه المحاكمة التاريخية في شبكة **CGTN** تحت عنوان "جولة حصرية في أول محكمة إنترنت في الصين في هانغتشو" [21]

الروبوت يتم التحكم فيه عن بعد، حتى أن هنا طائرة بدون طيار موجودة داخل قاعة المحكمة، و هناك شاشات مسطحة بها رسوم بيانية، و تصور القاضي الآلي و الذي تم تقديمه على أنه القاضي الرئيسي في القضية .

ومن الجدير بالذكر أنه حتى الآن، يوجد في الصين محكمتان أخريان للإنترنت في بكين وقوانغتشو.

و في 30 يناير 2023، استخدم قاض كولومبي **ChatGPT** لأول مرة ليحكم بأن شركات التأمين يجب أن تتحمل جميع التكاليف المتعلقة بعلاج مرض التوحد، لتصبح "أول تجربة للذكاء الاصطناعي في العالم[22]"

يمكن شرح ذلك ببساطة، تتمثل المهمة الأساسية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي و المتمثل في شات جي بي تي ، في تحقيق أقصى استفادة من البيانات لضمان إخراج معلومات أكثر دقة.

و في إطار مساعدة المحاكمات القضائية، يمكنه إنشاء وتنفيذ مطابقة مماثلة للقضايا والفصل في القضايا، و أخيراً، يتم إصدار الأحكام من خلال المقارنة بين تقنية الخوارزمية الذكية الأصلية المدعومة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لقضايا مماثلة، الأمر الذي لن يؤدي إلى تحسين الكفاءة القضائية فحسب، بل سيجلب أيضًا المخاطر والتحديات القانونية.

يرى شيه كون و هو أستاذ مشارك في جامعة بكين للتكنولوجيا أنه أولا، من منظور تقني، شات جي بي تي مجموعات بيانات التدريب والتحقق التمثيلية بشكل كافٍ لتحسين صحة ودقة المحتوى الذي تم إنشاؤه .

على الرغم من هذه المساعي التقنية، فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل شات جي بي تي يواجه حاليًا مخاطر واسعة النطاق لإنتاج معلومات مضللة .

ثانياً، يفتقر الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى القدرة على "الدليل العقلي "عندما يصدر القضاة أحكامًا على وقائع قضية ما، تكون هناك اختلافات بسبب تأثير المنطقة والعادات وعوامل تقصي الحقائق الأخرى .

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل **ChatGPT** يتمتع بمزايا تقنية فطرية في التقاط المعلومات الأساسية حول القضايا، إلا أنه لا يمكن لمصمم خوارزمية الذكاء الاصطناعي التوليدي أو مزود الخدمة أو المستخدم الفعلي تعديل المحتوى الذي تم إنشاؤه.

وبطبيعة الحال، لا يمكن له أن يحل محل حقيقة القاضي.

كما يقول نيكولاس أليترا و هو أستاذ باحث بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس أن "الذكاء الاصطناعي لن يحل محل القضاة أو المحامين، لكننا نعتقد أنهم سيجدونه مفيداً في تحديد الأنماط بسرعة في القضايا التي تؤدي إلى نتائج معينة"، بحسب قوله لصحيفة "الغارديان". وأضاف "يمكن أن يكون أيضاً أداة قيّمة لتسليط الضوء على الحالات التي من المرجح أن تكون انتهاكات للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان".

و حسب صحيفة "ذا فيرج" الأميركية المتخصصة في التكنولوجيا تم تطوير أول محام روبوت يعمل بالذكاء الاصطناعي في ديسمبر 2022 من طرف شركة "دونت باي"**DoNotPay** [23]البريطانية ، ويعد أول محامٍ روبوت يعمل بالذكاء الاصطناعي، يتم تشغيله بواسطة الهاتف الذكي، يستمع إلى مرافعات المحكمة ويقدم للمدعى عليه إجابات صحيحة و فورية، و قد تعهدت الشركة تحمل المسؤولية و التعويض المادي في حال إخفاق الروبوت في قضية ما.

و نشرت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية في 2020 تقريرا حول الذكاء الاصطناعي من طرف تيريـــنس مـــوري، تضمن أنه "بحلول 2070 ستحل الروبوتات الاصطناعية محل القضاة، وستكون مسؤولة عن تحليل لغة الجسد، لقدرتها على اكتشاف علامات الكذب التي لا يمكن للإنسان اكتشافها في معظم القضايا، بالتالي سيكون الحكم دقيقاً ومنصفاً، وقد يصل إلى نسبة 99 في المئة".

و ستصبح سمة مشتركة في معظم جلسات الاستماع الجنائية والمدنية في إنجلترا وويلز بحلول أوائل ســبعينيات القــرن الحادي والعشرين.

و جاء تقريره حسب دراسة استمرت لمدة عامين، استنتج من خلالها أن الذكاء الاصطناعي سيوفر شكلاً جديداً وأكثر عدلاً للعدالة الرقمية، حيث ستصبح المشاعر الإنسانية والتحيز والخطأ شيئاً من الماضي، و تصبح جلسات الاســتماع أسرع، وستقل احتمالات إدانة الأبرياء بجريمة لم يرتكبوها.[24]

وذكرت مجلة "نيو ساينتست" العلمية والتكنولوجية، أن روبوت الذكاء الاصطناعي سيعالج ويحلل المعلومات التي يــتم الاستماع إليها في المحكمة ومن ثم ينصح المدعى عليه بالرد.

ووافقت شركةDoNoPay ، على تغطية أي غرامات إذا خسروا القضية، وفقاً لجوشوا براودر.

وأضاف البيان: "هدف DoNotPay هو تحقيق تكافؤ الفرص وجعل المعلومات القانونية والمساعدة الذاتية في متناول الجميع[25]."

أما في السعودية، فوفق وزارة العدل، تم فتح مؤتمر شملت محاوره، عدة قضايا منها مستقبل التقنيات القضائية والتحــول الرقمي في المجال العدلي وآفاق استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل القضائي، إضافة إلى مستقبل التعاون والتجارب الدولية في المجال العدلي، ومشاريع الاتفاقات النموذجية للتعاون القضائي بين الدول بمشاركة أربعــة آلاف خبير دولي، و حضر المؤتمر أكثر من 50 متحدثاً من 33 دولة، و اشتمل على 15 جلسة نقاش وورشة عمل، إضــافة إلى معرض التقنيات العدلية، إضافة إلى فعاليات مصاحبة تمكن المشاركين من مناقشة استراتيجيات التحــول الرقمــي والذكاء الاصطناعي في قطاع العدالة.[26]

5-إيجابيات و مخاوف تطبيق الذكاء الاصطناعي :

5-1-الإيجابيات :

يقوم بعمل المساعدين و الباحثين القانونيين ، لذا فهو يساهم في تقليص سعر أتعاب المحامي

كما يساعد الذكاء الصناعي في سرعة البحث هذا ما يساعد في تخفيف الأعباء على النظام القضائي

يرى علماء النفس أن الإنسان قد يكون صادقا وأكثر حرية عندما يتحدث إلى آلة لأن الآلات لن تحكم عليهم، لذا فبحلول الذكاء الصناعي محل وسائل جمع المعلومات تصبح المناقشات أكثر فاعلية، ومع ذلك يساعد الذكاء الصناعي في ذلك خلال عمليات الاستجواب والمناقشات في تقصي ردود أفعال الشهود والمجرمين إلى أفضل نتيجة.

5-2-سلبيات استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء

-إن العديد من المفاهيم الأساسية في التطبيق القضائي للقانون : مثل "العدالة"، و"النية" متأصلة بعمق في نسيج الحياة البشرية.

علاوة على ذلك، يجمع الاستدلال القضائي بين مهارات معرفية متنوعة، مثل تقييم الحقائق، وتفسير النصوص، وإجراء القياسات، والانخراط في التفاعلات الجدلية. وإلى جانب تعقيدها، تتميز عملية صنع القرار القضائي أيضًا بأهميتها الاجتماعية. إنها بالفعل اللحظة الأكثر تميزًا في الخبرة القانونية، قد تنطوي القضايا الفردية على اهتمامات مهمة ومشاعر عميقة، ويؤثر حلها على توقعات جميع الجهات القانونية الفاعلة ويشكل فهمهم للنظام القانوني.

وتبرر سمات النشاط القضائي هذه اتباع نهج حذر، إذ لا يمكن المبالغة في تقدير مخاطر استبدال السلطة التقديرية القضائية بنموذج كمبيوتر صارم.[27]

-السلطة التقديرية ذات قيمة بالنسبة للقضاة، لذا فإن كل محاولة للحد منها من خلال أجهزة الكمبيوتر سيقاومها القضاء

-يتم إنشاء القواعد القانونية فقط من قبل وكلاء العملية القانونية (القضاة والمحامين)، وإصدار الأحكام هو عملية اجتماعية تتميز بالتفاوض بين هؤلاء الوكلاء، في إطار الضغوط والتوقعات الاجتماعية، وفي ظل قيود الموارد.

-سابقا دعا الملياردير إيلون ماسك **Elon Musk** ومجموعة خبراء إلى التوقف موقتاً عن تطـــوير أنظمـــة الـــذكاء الاصطناعي لإتاحة الوقت للتأكد من سلامتها.

وقد أيده ستيف وزنياك **Stephen Gary Wozniak** ، المؤسس المشارك لشركة آبل، تزامناً مع إصدار "جي بي تي -4" وهي نسخة جديدة تتمتع بميزات أقوى بكثير من التكنولوجيا المستخدمة من "تشات جي بي تي."

بالنسبة للأخطاء هناك معضلة محاسبة الروبوتات التي تبقى معقدة.

لذا نطرح التساؤل التالي : متى سنحاكم أول روبوت؟

لا يمكننا الإجابة على هذا التساؤل، و لكن ما هو مؤكد أن الإنسان لن يبقى الكائن الوحيد المتمايز بوعيـــه، فقريبـــاً سنستقبل أنواعاً جديدة من الوعي.

و سنسمع كثيرا في المحاكم او عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كلمة تتردد أمام كل قضية، حضرة الروبوت القاضي .

6.الخاتمة

مع التطور السريع في مجال التكنولوجيا و أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي سوء استخدام هذه الأخـــيرة إلى بعـــض انتهاكات حقوق الإنسان، لذا يجب وضعها تحت مراقبة و إشراف البشريين، كذلك يجب وضع قانون ينظم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي .

التوصيات :

-يساعد الذكاء الإصطناعي مختلف الموظفين القضائيين بما في ذلك الموظفين الإداريين، والسكرتارية و القـــانونيين ، في تقنيات تحرير الخطاب the discourse structure[28].

و ذلك يوفر عبء عمل المكاتب القضائية المتعلقة بصياغة الوثائق القضائية باستخدام الذكاء الاصطناعي كمساعد آلي .

ولكن لا يجب أن توكل للذكاء الاصطناعي عملية صنع القرار، لأن عملية اتخاذ القرارات القضائية تعد مجالًـــا شـــديد التعقيد، حيث تندمج الخبرة القانونية المتطورة مع الكفاءة المعرفية والعاطفية .

- على الرغم من أن تاريخ البحث في التطبيقات القضائية للذكاء الاصطناعي كان قصيرًا نسبيًا، فقد حصـــل الـــذكاء الاصطناعي والقانون بالفعل على نتائج جوهرية.

تشمل المساهمات التي تتناول السمات الأكثر مركزية للاستدلال القضائي والقانون الذي يصدره القاضي دراسة الاستدلال المبني على القضايا.

في الاستدلال المبني على القضايا، قدم الذكاء الاصطناعي والقانون نماذج نظرية جديدة وقوية لجوانب الاستدلال القضائي التي تدمج وتطور رؤى النظرية القانونية و تشمل المساهمات في تحليلات الأنشطة الإضافية مشاريع مختلفة تتناول المهام القضائية الأولية أو التكميلية (على سبيل المثال، فحص الولاية القضائية، وصياغة وثائق المحكمة الروتينية، والتتبع الإجرائي) أو التركيز على هدف مساعدة المحامين والأطراف الأخرى على التفاعل بنجاح مع المحاكم (على سبيل المثال، من خلال المساعدة في صياغة الالتماسات والاستشهادات) ، لذا يمكن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في الاستدلال و الاستشهاد .

6.قائمة المراجع :

الكتب العربية :

1.أبو العز بن اسماعيل الجزري ، الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل مخطوط معهد التراث العلمي العربي، سوريا

2.الأخضري السايحي المختار، الصحافة والقضاء (إشكالية الموازنة بين الحق في الإعلام وحسن سير القضاء)، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

3.إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019 .

4.بو الشعير السعيد، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزء الثاني، الطبعة الثانية عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

5.محمد عثمان علي حجازي، برنامج الحاسوب الذكاء الاصطناعي، جامعة السودان، 2007

المجلات:

1.قدري حافظ طوقان، مجلة الرسالة، العدد 146، ص5 ، 2023

2.مصراتي سليمة، استقلالية السلطة القضائية كأهم ضمان للحق في التقاضي، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد التاسع.

مواقع الإنترنت :

1.www.datainnovation.org

2.www.eurasiantimes.com

3.www.independentarabia.com

4.www.smithsonianmag.com

5.www.datainnovation.org

6.https://sebastian-soltau.medium.com

7.https://www.chinacourt.org

الكتب الأجنبية :

1. Agarwal, K, & Other. Application of artificial intelligence for development of intelligent transport system in smart cities، Journal of Traffic and Transportation Engineering, 2015.

2. G. SARTOR and KARL BRANTING, Judicial Applications Of Aritificial Intelligence, Kluwer academic publishers,London, 1998 .

3. Schrotter, M. Artificial intelligence and counter violent extremism, Publications of the Global Network of Extremism and technology, London, 2020 .

4.CHEVALLIER Jacques, L'état de droit, 2E éd, Editions Montchrestien, Paris, France, 1996.

5.Jean Bodin, Les six livres de la république, un abrège du texte de l'édition paris 1583, édition et présentation du Gérard Mairet, librairie générale française, Paris, France, 1993.

6.Smith, C. The History of Artificial Intelligence, University of Washington, Washington, 2006

7.Capon, HYPO'S legacy: introduction to the virtual special issue, Department of Computer Science, University of Liverpool, Liverpool, UK, 2017.

8.Beridze, I& Hazenberg, H. Artificial Intelligence And Robotics For Law Enforcement, United Nations Inter regional Crime and Justice Research Institute, Italy 2019, P: 28

الهوامش :

[1] إيهاب خليفة، **مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص40

[2] The term artificial intelligence was first coined by John McCarthy in 1956 when he held the first academic conference on the subject. But the journey to understand if machines can truly think began much before that. In Vannevar Bush's seminal work As We May Think [Bush45] he proposed a system which amplifies people's own knowledge and understanding. Five years later Alan Turing wrote a paper on the notion of machines being able to simulate human beings and the ability to do intelligent things, such as play , Chess ،Smith, C. **The History of Artificial Intelligence**, University of Washington, Washington, 2006, P: 4.

[3] CHEVALLIER Jacques, **L'état de droit**, 2E éd, Editions Montchrestien, Paris, France, 1996, p 178.

[4] Jean Bodin, **Les six livres de la république**, un abrège du texte de l'édition paris 1583, édition et présentation du Gérard Mairet, librairie générale française, Paris, France, 1993, P 163.

[5] Marc Varron, son non complet: (Marcus Terentius Varro), c'est un écrivain et savant, philosophe, et théoricien romain de rang équestre, né à Reate, en Sabine «une région historique en Italie », a l'époque du république romaine, en 116 et mort en 27 av. J.-C. il a écris plusieurs livres dont l'œuvre « De re rustica » et le plus célèbre.

[6] ونقصد بالقضاء في هذه الدراسة المعنى الواسع للمصطلح، وهي السلطة القضائية ومن يمثلها، وكذا الإجراءات القضائية التي تتخذ في العمل القضائي، من كتاب الأخضري السايحي المختار، **الصحافة والقضاء (إشكالية الموازنة بين الحق في الإعلام وحسن سير القضاء)**، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص12.

[7] مصراتي سليمة، **استقلالية السلطة القضائية كأهم ضمان للحق في التقاضي**، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد التاسع، ص 91.

[8] بو الشعير السعيد، **القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة**، الجزء الثاني، الطبعة الثانية عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 31.

[9] أبو العز بن اسماعيل الجزري، **الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل** مخطوط معهد التراث العلمي العربي، سوريا، ص 5

[10] وهي – أي الحيل – شريفة الأغراض، عظيمة الفائدة، مشهورة عند الناس ويحتوي هذا الكتاب على مائة تركيب ميكانيكي عشرون منها ذات قيمة عملية. وكان علماء العرب يقسمون علم الحيل إلى قسمين: الأول منهما يبحث في بحر الأثقال بالقوة اليسيرة وآلاته. والثاني في آلات الحركات وصنعة الأواني العجيبة. وألّف العرب في علم مراكز الأثقال، وهو (علم بتعرف منه ثقل الجسم المحمول، والمراد بمركز الثقل حد في الجسم يتعادل بالنسبة إلى الحامل)، ومن الذين ألفوا فيه أبو سهل الكوهي، وابن هيثم، وبنو موسى ، قدري حافظ طوقان، **علم الحيل عند العرب**، مجلة الرسالة، العدد 146، 2023، ص5 .

[11] محمد عثمان علي حجازي، **برنامج الحاسوب الذكاء الاصطناعي**، جامعة السودان، 2007، ص 11

[12] Communication from the Commission to the European Parliament, the European Council, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions on Artificial Intelligence for Europe, Brussels, (2018)

[13] Beridze, I& Hazenberg, H**. Artificial Intelligence And Robotics For Law Enforcement**, United Nations Inter regional Crime and Justice Research Institute, Italy 2019, P: 28

[14] Agarwal, K, & Other. **Application of artificial intelligence for development of intelligent transport system in smart cities**، Journal of Traffic and Transportation Engineering, , 2015.

[15] Schrotter, M. **Artificial intelligence and counter violent extremism**, Publications of the Global Network of Extremism and technology, London, 2020, P: 20.

[16] G. SARTOR and KARL BRANTING, **Judicial Applications Of Aritificial Intelligence**, Kluwer academic publishers,London, 1998, p 105 .

[17] حيث يضع جدول أعمال للتفكير فيه القضايا القانونية، الجدال مع القضايا القانونية، النهج القائم على القواعد للتفكير في القضايا وإضفاء الطابع الرسمي على الاستدلال المسبق .الأوراق في هذا العدد الافتراضي الخاص، والتي تم استخلاصها من العقود الثلاثة، تمثل مجموعة من الأوراق المهمة التي بنيت على وطورت أفكاراً من نظام.HYPO

Bench-Capon, **HYPO'S legacy: introduction to the virtual special issue**, Department of Computer Science, University of Liverpool, Liverpool, UK, 2017, P 205.

[18] P 109 .

[19] UCL computer scientists ،**Artificial intelligence 'judge'** ، THE GUARDIAN , visited 15 – 08-2023 .

[20] Tanmay Kadam, **China's AI-Enabled 'Smart Courts' To Recommend Laws & Draft Legal Docs; Judges To Take Consult AI Before Verdict** , visited 15 –08-2023. https://www.eurasiantimes.com .

[21] سباستيان سولتو، مقالة **خلف العناوين: شكوك حول "القضاة الآليين" في الصين** ، الموقع : https://sebastian-soltau.medium.com/ تاريخ النشر 15 جوان 2020، تاريخ الاطلاع : 05 سبتمبر 2023.

[22] شيه كون، مقالة **ينبغي استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بحذر في ممارسة المحاكمة القضائية،** جريدة أخبار محكمة الشعب، الموقع : https://www.chinacourt.org، تاريخ النشر : 01-06-2023تاريخ الاطلاع : 05 سبتمبر 2023.

[23] تأسست شركة"DoNotPay" ، وهي مطورة لبرنامج دردشة آلي للخدمات القانونية – على يد عالم الكمبيوتر الذي تخرج من جامعة "ستانفورد"، جوشوا براودر، في عام 2015، وتستخدم "DoNotPay" الذكاء الاصطناعي لمساعدة المستهلكين على محاربة الشركات الكبيرة وحل مشاكلهم مثل التغلب على تذاكر وقوف السيارات، وغرامات تأخير سداد أقساط الفوائد المصرفية، ومقاضاة المتصلين الآليين، وفقاً لبيان للشركة.

[24]Morgan Stevens، **States Should Welcome the World's First Actual Robot Lawyer** June 2, 2023، https://datainnovation.org

[25] Jacquelyne Germain **The First 'A.I. Lawyer' Will Help Defendants Fight Speeding TicketsTwo people equipped with Bluetooth earpieces will repeat to a judge what the robot tells them** ،www.smithsonianmag.com

[26]نجود سجدي، **القاضي الروبوت"... هل يضع البشر رقبتهم تحت "عدالة الآلة"؟**وجهات نظر متباينة في "المؤتمر العدلي الدولي" بالرياض والذكاء الاصطناعي يلفت الأنظار"،15 أوت 2023 ، www.independentarabia.com

[27] Ibid ،P106

[28] اقتراح نموذج للوثائق يوضح الأهداف التي تهدف الوثائق إلى تحقيقها والأعراف الأسلوبية التي يجب أن تتوافق معها. يمكن استخدام هذا النموذج، المسمى بالنموذج النحوي للمستندات، لأتمتة إنشاء المستندات الجديدة ،

Ibid، P 108.